

بتاريخ 24 من جمادى الأولى 1442 هـ - الموافق 8 / 1 / 2021 م

الطَّرَائِقُ الشَّرْعِيَّةُ لِدَفْعِ الوَسَاوِسِ الشَّيْطَانِيَّةِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.
أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - حَقَّ التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].
عِبَادَ اللَّهِ:

لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدَيْهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ مَلَائِكَتَهُ الْكَرَامَ بِالسُّجُودِ لَهُ ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ * إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿ [الحجر: 30-31].
وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ ظَهَرَتْ عِدَاوَةُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ بَلْ تَعَهَّدَ - لَمَّا ضَمِنَ الْبَقَاءَ فِي الدُّنْيَا وَوَثِقَ بِالْإِنظَارِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ - أَنْ يُضِلَّ الْعِبَادَ أَجْمَعِينَ؛ إِلَّا مَنْ اجْتَبَاهُ اللَّهُ وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُخْلِصِينَ، فَلَا يَزَالُ عَدُوُّ اللَّهِ يَنْصِبُ حَبَائِلَهُ وَيَزِيدُ فِي غَوَايَتِهِ لِإِضْلَالِ بَنِي آدَمَ وَصَرْفِهِمْ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِمْ وَطَاعَتِهِ.
عِبَادَ اللَّهِ:

وَإِنْ مِنْ وَسَائِلِ الشَّيْطَانِ الَّتِي يَكِيدُ بِهَا لِبَنِي آدَمَ: أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ بِالْوَسَاوِسِ الَّتِي يَجِدُونَهَا فِي صُدُورِهِمْ؛ قَاصِدًا بِذَلِكَ تَثْقِيلَ الْعِبَادَةِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ صَرْفَهُمْ عَنْهَا بِالْكُلِّيَّةِ.
فِي وَسْوَسٍ لِهَذَا فِي طَهَارَتِهِ وَوَسْوَسٍ لِدَاكِ فِي النَّجَاسَاتِ، وَيُلْبَسُ عَلَى الْآخِرِ صَلَاتَهُ وَنِيَّتَهُ وَقِرَاءَتَهُ، وَوَسْوَسٍ لِدَاكِ فِي صَوْمِهِ وَلِلْآخِرِ فِي أَمْرِ طَلَاقِهِ وَأَمْرِ فِرَاشِهِ. وَيَبْلُغُ الْأَلَمَ مَبْلَغَهُ عِنْدَمَا تَكُونُ الْوَسْوَسَةُ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، فَيَعْتَصِرُ الْأَلَمَ قَلْبَ الْمُصَابِ، وَكَأَنَّمَا يَحْمِلُ فَوْقَهُ جَبَلًا؛ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَلَى غَيْرِ الْإِيمَانِ بِهِ سُبْحَانَهُ.
وَكُلُّ ذَلِكَ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ الَّتِي يُلْقِيهَا فِي صُدُورِ الْعِبَادِ، وَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا دَامَ مُعْرِضًا عَنْهَا غَيْرَ مُسْتَجِيبٍ لَهَا، وَقَدْ أَخْبَرَ بِذَلِكَ الْمُصْطَفَى ﷺ؛ فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُحَدِّثُ نَفْسِي بِالشَّيْءِ، لِأَنَّ آخِرَ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ

أَتَكَلَّمُ بِهِ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ كَيْدَهُ إِلَى الْوَسْوَسَةِ» [أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِرًا]. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاطَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: «وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ» [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ مِنَ الْخُطُورَةِ بِمَكَانٍ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْمُسْلِمُ لَوَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ مَهْمَا بَلَغَتْ، وَقَدْ يُخِيلُ الشَّيْطَانُ لِلْمُسْلِمِ بِأَنَّهُ مُتَعَرِّضٌ لِلْإِثْمِ وَالْعُقُوبَةِ إِنْ لَمْ يَسْتَجِبْ لِتِلْكَ الْخَطَرَاتِ؛ كَأَنْ يُعِيدَ غَسَلَ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ لِأَجْلِ تِلْكَ الْوَسَاوِسِ، أَوْ تَطْهِيرِ مَكَانٍ أَوْ ثَوْبٍ، أَوْ إِعَادَةِ صَلَاتِهِ، أَوْ الْمُبَالَغَةِ فِي اسْتِحْضَارِ النِّيَّةِ، أَوْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِلْوَسْوَسِ فَيُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ صُورِ الْإِسْتِجَابَةِ لِعَدْوِ اللَّهِ تَعَالَى.

فَحَذَارِ - يَا عَبْدَ اللَّهِ - أَنْ تَسْتَجِيبَ لِتِلْكَ الْأَوْهَامِ، وَاقْطَعِ الطَّرِيقَ عَلَيْهَا مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهَا؛ لِتَجْتَنِبَ بِذَلِكَ الْوُقُوعَ فِي حَبَائِلِ الشَّيْطَانِ وَفِخَاخِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: 208].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِهَدْيِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ وَاقْتَفَى أَثَرَهُ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا مَزِيدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَاحْذَرُوا طَاعَةَ الشَّيْطَانِ وَالْوُقُوعَ فِي حَبَائِلِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ الْإِلْتِفَاتَ إِلَى الْوَسْوَسَةِ يَنْقَلِبُ مَرَضًا يَتِمَكَّنُ مِنَ الْإِنْسَانِ عِنْدَمَا يَكُونُ مَحَلًّا قَابِلًا لِتِلْكَ الْوَسَاوِسِ، يَتَسَاهَلُ فِي مُتَابَعَتِهَا وَيَسْتَرْسِلُ مَعَهَا، وَيَنْشَغِلُ بِالْإِهْتِمَامِ بِأَمْرِهَا؛ كُلُّ ذَلِكَ بِقَصْدِ إِحْسَانِ الْعَمَلِ وَالسَّلَامَةِ مِنَ الْإِثْمِ.

وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ الْبُرُوجِ وَتَعَالَى سُورَةٌ كَامِلَةٌ أَمَرْنَا فِيهَا بِالْإِسْتِعَاذَةِ مِنَ الشَّيْطَانِ الَّذِي وَصَفَهُ بِأَنَّهُ خَنَاسٌ
يَخْنُسُ عِنْدَ الذُّكْرِ وَيُوسِسُ عِنْدَ الْغَفْلَةِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ
شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: 1-6].

وَقَدْ أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْإِسْتِعَاذَةِ بِاللَّهِ وَالِانْتِهَاءِ عَنِ الْإِسْتِرْسَالِ مَعَ الْخَطَرَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ
رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهْ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]. وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ
أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَائَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ! فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَاتْفَلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا» قَالَ: فَفَعَلْتُ
ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي. [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ].

عِبَادَ اللَّهِ:

مَنْ أَرَادَ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ وَالنَّجَاةَ فَعَلَيْهِ بِالْعِلَاجِ النَّاجِعِ وَالسَّبِيلِ النَّافِعِ الَّذِي سَلَكَهُ الْمُؤَفَّقُونَ، وَهُوَ امْتِنَالُ
أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمْرِ رَسُولِهِ ﷺ بِالْإِسْتِعَاذَةِ وَالِانْتِهَاءِ وَعَدَمِ الْإِلْتِفَاتِ لِلْوَسْوَاسِ مُطْلَقًا، وَأَنْ يَلْجَأَ إِلَى اللَّهِ
بِالدُّعَاءِ لِيُعَافِيَهُ مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ، ثُمَّ لِيَنْظُرَ فِي نَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِالْوَسْوَاسَةِ كَيْفَ كَانَتْ أَحْوَالُهُ؟، وَيَنْظُرَ فِي
حَالِ مَنْ حَوْلَهُ مِمَّنْ لَا يُعَانِي الْوَسْوَاسَةَ، وَكَيْفَ اسْتَقَرَّتْ أَحْوَالُهُمْ وَسَكَنتْ نُفُوسُهُمْ؟، وَعَلَيْهِ أَنْ يَشْغَلَ نَفْسَهُ
بِالنَّافِعِ الْمُفِيدِ؛ فَالنَّفْسُ إِنْ لَمْ تَشْغَلْهَا بِالْخَيْرِ شَغَلَتْكَ بِالشَّرِّ. وَلَا حَرَجَ أَنْ يَعْرِضَ نَفْسَهُ عَلَى الثَّقَاتِ مِنْ أَهْلِ
الِاخْتِصَاصِ؛ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُ الْبَلَاءَ وَيَرْزُقَهُ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ أَزْكَى الْبَرِيَّةِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ
وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَارْضَ عَنَّا مَعَهُمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ، اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَانصُرْ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَاحْفَظْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ
أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَهَيِّئْ لَهُمَا الْبَطَانَةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ،
اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا الْغَلَا وَالْوَبَا وَالرَّبَا وَالزَّنَا وَالزَّلَازِلَ وَالْمِحْنَ وَسُوءَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، عَن بِلَادِنَا وَعَن
سَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الْمُسْلِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة